



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة -سالفي Selfie - في البحث الانثروبولوجي.

Selfie pictures and the rituals of celebrating the Prophet's mohamed birthday in the Othmanin Zaouia of tolga. From a technology to becoming a- Selfie tool- anthropological research.

نوار خرخاشي عبد المنعم^{1*} ، معتوق جمال²

¹ جامعة البليدة -2-لونيبي علي (الجزائر)، a.nouar-kherkhachi@univ-blida2.dz

مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثيلات الاجتماعية

² جامعة البليدة -2-لونيبي علي (الجزائر) matouk59@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/09/22

تاريخ الاستلام: 2024/07/10

DOI: 10.53284/2120-011-004-017

ملخص:

يجسد هذا المقال ثمرة عمل حقلي في رصد طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة ولاية بسكرة، من خلال استخدام تقنية الهواتف النقالة في التصوير الذاتي سالفي، ومنه الاشتغال عليها كأداة بحث في جمع البيانات و الصور لمختلف الممارسات والطقوس الاحتفالية، تبين تواجد الباحث داخل مجتمع بحثه من جهة، وترسخ تلك الطقوس والاحتفالية ومجسديها والأماكن والأشياء التي تحدث من ناحية أخرى، أداة البحث سالفي- Selfie TOOL – التي قمنا بإدخالها الى ميدان الانثروبولوجيا وفق شروط استخدام وضعها الباحث لتكون أكثر نجاعة من الناحية المنهجية العلمية، وبطريقة مبتكرة عملنا على تشغيلها والاشتغال بها في حقل الانثروبولوجيا، لما لجودة وتنوع الصور الملتقطة لمختلف الممارسات التي عايشها الباحث ويعيد تحيين وتفحص ومراجعة الصور أداة سالفي ذات الجودة عالية تمكنه من استرداد تلك المواقف ومعيشتها مرة تلو أخرى وإعادة فحصها لفهمها وتأويلها بما تحمل تلك الصور، وذلك بفضل أداة سالفي- Selfie TOOL – التي تكون إضافة جديدة ونوعية للبحث الاجتماعي و الانثروبولوجي على وجه الخصوص.

كلمات مفتاحية: طقوس، الإحتفال، المولد النبوي، أداة Selfie TOOL، الزاوية.

Abstract:

This article embodies the result of field work in tracking the rituals of celebrating the Prophet's Mohamed birthday in the Othmanin Zaouia of tolga-Biskra. used phone technology for Selfie photo, than to becoming the Selfie tool in collecting data pictures and of various ceremonial practices and rituals photos.this procedure to embody the presence of the researcher within the community of his research on the one hand, and to establish those rituals, their embodiments and the places in which he was present on the other hand, the Selfie tool in research - which we introduced to the field of anthropology according to the terms of use set by the researcher as scientific standpoint.In a systematic way, because of the quality of the images captured in reviving those rituals.whenever the data of the -Selfie tool- images is examined with high quality, it enables him to experience,According to the Selfie tool, it is a qualitative addition to social research and anthropology.

Keywords: Ritual; Celebration; The Prophet's Birthday; Selfie TOOL; Zaouia

* المؤلف المرسل



1. مقدمة:

يحتفل المسلمون في كل سنة بذكرى المولد النبوي الشريف، حيث تكون هذه المناسبة يوم سرور وبهجة بمولد النبي تتزامن و تاريخ 12 ربيع الاول من كل سنة في التقويم الهجري، إذ تكتسي هذه المناسبة حلة ورونق بما تزخر من موروث واصالة وعادات المجتمعات الاسلامية كل وفق خصوصيته، وكما هو الحال في المجتمع الجزائري الذي يولي اهمية للاحتفال بالمولد النبوي، في جل المناطق وعبر مختلف ربوع الجزائر شرقا وغربا شمالا وجنوبا، وفي مختلف المؤسسات الاجتماعية مثل الاسرة و المدرسة والمسجد والزواية، حيث هذه الاخيرة تولي احتفالية المولد حفاوة وترتيب خاص مستمر دون انقطاع وتجعلها من الأولويات التي لها من الأهمية بمكان ومن بين تلك الزوايا المنتشرة انتشار واسع عبر مختلف المناطق في الوطن، وبالتحديد في منطقة الزيبان بسكرة؛ الزاوية العثمانية العامرة زاوية علي بن عمر بطولقة، هذه الزاوية العامرة التي ولسنوات طويلة تحافظ على احتفالية المولد وتقيم لها طقوس وشعائر خاصة بها احتفاء بذكرى المولد النبوي، ومناسبات دينية أخرى، ما شد انتباه الباحث الذي أراد البحث في الطقوس كما فعل الانثروبولوجيون الاوائل ، ومن خلال دراستي في حقل الانثروبولوجيا كانت الفرصة مناسبة لاشتغالي على الطقوس بطريقة ميدانية في الاحتفال بالمولد النبوي في زوايا الزيبان وبخاصة احتفال المولد في الزاوية العثمانية الذي تطرقنا له بالدراسة لنيل شهادة ليسانس و الماستر؛ ولايزال اشتغالي وتطويري لوسائله وأدواته ومناهجه مستمر ومتواصل من الناحية الميدانية في تتبع طقوس الاحتفال بالمولد في زوايا الزيبان بسكرة؛ ضمن مجموعة زوايا في التحضير لرسالة الدكتوراه، اردت من خلال هذا المقال تقديم جوانب الاشتغال الحقلية ومحتوى البيانات لعملنا الميداني في مراحل مختلفة لجمع الصور و الكثير من المعطيات والبيانات، من الناحية الاعمال الميدانية، و من ثم الارتقاء الى الاعمال الأفكار المنهجية و النظرية و التجريب على نجاعة أداة سالفى- Selfie TOOL- في تسجيل البيانات واستخلاص صور للباحث وحقل دراسته ومجتمعه، وهو ما نحاول تبينه في هذا المقال الذي يحمل عصاره فكر وعمل ميداني متواصل نطرح فيه آخر ما توصلنا له من الشروط والتعديلات التي نراها مناسبة الاستخدام سليم للأداة البحثية- سالفى - Selfie في حقل الدراسة، من دون المساس بخصوصية وثقافة المجتمع التي هي من ثقافة البحث الذي جرب عليه أدواته الجديدة، مع جموع المحتفين بالمناسبة المولدية في هذه الزاوية العثمانية، التي تمثل جزء من مجالنا الذي جمع بينها وبين كل من الزاوية القادرية ببسكرة و المختارية في أولاد جلال، وتم اختيارنا الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر بطولقة لتكون ممثلا في هذا العمل من ناحية البيانات و الصور واستعرضها في هذه الورقة ، رغم اهتمام الباحث وتجربته في توظيف الأداة في حالات دراسية أخرى ، فهذه الورقة تمثل جزء من العمل الذي تزيد قيمته بمشاركته في الحقل العلمي وعبر المجالات الرصينة خاصة وان هذا يمكن أن تزيد من نسبة المقرئية والمرئية ، وبالخصوص في التحاقل والتشبيك المعرفي بين الباحثين والمهتمين بالبحوث الاجتماعية و الانثروبولوجية ومن جهة والباحثين في ميدان الاتصال والإعلام والحقول المجاورة .

بالتالي تكمن أهمية الدراسة في توجيه الباحث الاجتماعي عموما و الأنثروبولوجي خصوصا نحو التواجد في الزمن المعرفي الحقيقي من خلال استخدام هذه التقنيات المتطورة على غرار- Selfie TOOL- في البحث الميداني، لمسيرة التطورات البحثية كما هو عليه الحال في جل ميادين العلم والمعرفة.



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة - سالفي selfie - في البحث الانثروبولوجي.

ومن خلال البحث عن الثابت والتنوع في طرق الاحتفال والكشف عن جوانب نظم احتفالية المولد والكشف عن الطقوس والممارسات من خلال تجسيد صور سالفي للباحث ومجتمعه البحثي وطقوسه، والكشف عن كنهها من خلال كشف معانيها وتصويرها ووصفها من خلال منهج الدراسة الذي اعتمدته.

ترمي الإشكالية هذا البحث عن مدى نجاعة أداة سالفي (Selfie TOOL) في تصوير الباحث وجمع المحتفين وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي، والهدف من معالجة هذا الاشكال الدفع نحو استخدام أداة سالفي Selfie - الواسع في علوم الاتصال و العلوم الاجتماعية و الانثروبولوجيا ، تحديدا كما نطرح الاشكال الذي يشغلنا في العنصر اللاحق الذكر.

2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تحتفل الزاوية العثمانية بالمولد النبوي منذ زمن بعيد، بفضل شيوخها وعلى رأسهم في السنوات السابقة شيخها عبد القادر عثماني (رحمه الله) وتقام لها تحضيرات من قبل القائمين والمشرفين عليها من اسرة عثماني و المريدين للزاوية التي تشهد اقبال كبير من قبل زوارها ومريديها من افراد المجتمع، في ممارسة الاحتفال المتأصلة داخل بناء المجتمع الجزائري المسلم الذي يعتبر مولد النبي يوم مهم مقدس لما للنبي من محبة لدى المسلمين وما له صلة بالدين والاسلام، فهو الذي ارسل رحمة للناس ليدلهم على طريق الإسلام والهداية والايمان، فيوم ميلاده يمثل لهم بشرى كبيرة وفرحة، حيث تحتفل الاسرة كما المساجد والزوايا في جل المناطق من الجزائر، لكن للزاوية طقوسها وممارساتها التي لم تنقطع لزمن طويل، وهذه الاخيرة تحتفل بخصوصية يتداخل فيها الطقسي والديني الاجتماعية والثقافي، وتتبعنا لهذا الموضوع بالبحث جعلنا نبحت الإشكال متعلقة بذهن الباحث في الأساس ترمي لوضع الباحث في الزمن المعرفي الحقيقي من خلال ربط الميداني بالنظري ومحاولة تجاوز النقص والفراغ الذي نحس به في العمل الميداني، الذي يقابله نقص وقصور منهجي في علم الانثروبولوجيا المتأخر نسبيا عن العلوم والمعارف المتطورة لقواعدها وادواتها ومنهجها المتجددة باستمرار ما يوسع من تراكمية العلم والمعرفة، أولا من ناحية مواكبة التقدم الاتصالي والتكنولوجي الحاصل، ثانيا رتابة الأدوات البحثية في الانثروبولوجيا خصوصا من مقابلة و ملاحظة بالمشاركة والمعايشة التي تعود للانثروبولوجيين الأوائل وروادها مثل مالىنوفسكي والآخرين في عملهم الحقلي، التي تعود الى البدايات في مجال الانثروبولوجيا برغم استخدام التكنولوجيا في التسجيل والتصوير، هل حان الألوان الى استحداث تقنيات أدوات بحثية ومنهج ومقاربات نظرية؟ سؤال كثير ما راود فكرنا بالخصوص لفهم التغير الاجتماعي ومحاولة فحص الظواهر المختلفة وخاصة المستجد منها على المجتمعات الإنسانية، إلا ان جاء اعمال تقنية الهواتف ومن ثم الاشتغال عليها لتصبح أداة سالفي -Selfie TOOL- عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة يمكن ان يصنع الفارق ويضع الباحث في زمن التطور والمعرفة ووضع الباحث في زمنه المعرفي الحقيقي لبناء العلم والمعرفة وخصوصا في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فتبلور في ذهن الباحث الاشكال الذي مفاده كيف يمكن استخدام تقنية هواتف الذكية في التصوير لجمع صور من حقل البحث الميداني؟ وهل يمكن تطويرها الى ان تصبح أداة بحث منهجية في الانثروبولوجيا؟

وهل تقنية التصوير الذاتي سالفي Selfie TOOL - كافية للجمع البيانات من مجتمع الدراسة؟

-هل ترسخ الباحث مع مجتمعه والمجال اهتمامه وبحنه؟

-هل نكتفي بالتقنية في الهواتف من دون عقلنة ووضع شروط استخدام يتوخى العلمية والمنهجية البحثية؟

-وماهي شروطها المطلوبة للعمل دونما اخلاص بمتطلبات المعرفة العلمية؟



-هل يمكن ان تطور التقنية سالفى الى أداة بحث يمكن الاعتماد عليها من الناحية المنهجية؟

الزاوية العثمانية التي اخترناها مجالا لدراستنا أردنا من خلاله الكشف عن تلك الطقوس و الممارسات الشعائرية، التي تقام في احتفالية المولد النبوي كميدان خصب من الناحية الانثروبولوجية، نستخدم فيه تقنية سالفى-Selfie TOOL- ونعتمد الى تطوير استخداماتها ووضع الشروط التي تمكن من استخدامها كأداة بحث علمي .

3. مفاهيم الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مفاهيم اساسية تتعلق بموضوع الاشتغال البحثي وفق الإشكالية التي تبحث عن وصف الطقوس الاحتفالية وتصوير الحفل من خلال الأداة البحثية المتقدمة سالفى-Selfie TOOL- ووصف الظاهرة الطقسية الاحتفالية وترتكز على تخصص واهتمام الباحث وكذا مجال عمله البحثي وهي كما يلي:

أ- الطقوس: هي الممارسات و الاجراءات المنتظمة والمحددة في إطار المكان والزمان والترتيب والحركات والسلوكيات التي لها معنى يتفق عليها افراد الجماعة للقيام بها لغاية يريدون تحقيقها لمعانها ورموزها التي يريدون تجسيدها من خلال اطقوس(الديانات) نزعّة الذين يشيدون على أهميّة الطقوس أو يريدون تعليق جانب أكبر من الأهميّة على الاحتفالات الطقسية (اللغة، 2004، صفحة 561)

ب-الاحتفال: وهو الاجتماع بفرح وسرور المتزامن مع المولد النبوي من خلال اجواء الابتهاج والزينة يحضر لها افراد المجتمع أنفسهم وزينتهم الاحتفاء بمولد النبي واقامة الحفل وكان دور الدولة الفاطمية في إقامة معالم المولد النبوي الشريف . (السندوبي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الاول الى عصر فاروق الاول، 1948، صفحة 5)

ج-المولد: مولد النبي محمد الذي يتزامن مع 12 ربيع الاول من كل سنة هجرية تقام ليلة هذا اليوم الميلادي من كل سنة في التقويم الهجري نسبة الى ميلاد النبي الذي يفرح ويحتفي به المسلمون قاطبة ولد الرسول (ص) يوم الفيل . (البكر، 2010، صفحة 238)

د-الزاوية العثمانية: هي زاوية علي بن عمر الزاوية العثمانية في منطقة الزيبان وتحديدًا في الزاب الغربي بطولقة، الواقعة على الطريق المؤدي الى برج بن عزوز في الجهة الغربية موقع الزاوية العثمانية بهذا التسمية نسبة الى شيوخها من أسرة عثمانى. (الصيد، 1988، صفحة 16)

4. منهج وادوات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مناهج البحث العلمي في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية وبالخصوص الانثروبولوجي وهو الوصف الكثيف الذي بدأه كليفورد غيريتز Clifford Geertz الانثروبولوجي الامريكي (Geertz, 1998, p. 88).

أ-منهج الوصف المكثف :

وهو المنهج الذي إعتمده كليفورد غيريتز واعتبر فيه الباحث هو اداة البحث الرئيسي من خلال معاشته للظواهر الاجتماعية المراد دراستها ومن ثمة و صفها وتأويلها، وهو ما اعتمدنا عليه في المعاشة وليس وصف حرفيا بل يربطها مع السياق الثقافي الذي تتجلى فيه الممارسات و الطقوس الاحتفالية في الزاوية.

يضيف التوصيف العميق عادةً سجلاً للتفسيرات والمعاني الشخصية التي يقدمها الأشخاص المشاركون في السلوكيات، ما يجعل البيانات التي جُمعت ذات قيمة أكبر للدراسات التي يجريها علماء الاجتماع الآخرون.



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.

قدّم الفيلسوف البريطاني غلبرت رايل مصطلح التوصيف العميق لأول مرة عام 1949م، في كتابه «التفكير في الأفكار» ما الذي يفعله «المفكر»؟» وكتابه «التفكير والتفكير»، في الأصل قدم رايل نوعين من التوصيفات: سطحي وعميق. شمل التوصيف السطحي مشاهدات المستوى السطحي للسلوك بينما أضاف التوصيف العميق السياق. ويعتقد غيريتز ان الأسلوب الأمثل للتحليل الرمزي هو الوصف الكثيف (المكاوي، 2007، صفحة 168) تطلب شرح هذا السياق الإحاطة بدوافع سلوكيات الأفراد وأيضاً كيفية فهم المراقبين الآخرين في المجتمع لها. ظهرت هذه الطريقة في وقت كانت فيه المدرسة الانثوغرافية تدفع باتجاه اتباع نهج انثوغرافي يولي اهتماماً خاصاً لأحداث الحياة اليومية. إذ اعتقدت مدرسة وصف الأعراق البشرية أن الأحداث التي تبدو عشوائية يمكنها نقل معلومات مهمة للفهم قد لا تنتبه إليها النظرة الأولى. وبالمثل طرح برونيسلاف مالينوفسكي مفهوم «وجهة النظر الأصلية» في كتابه من عام 1922م، مغامري غرب المحيط الهادي. شعر مالينوفسكي أنه ينبغي على عالم الإنسان محاولة فهم وجهات نظر موضوعات الانثوغرافية عن عالمهم، وبرغم ذلك يستطيع الباحث اختيار منهج يلائم دراسته وما تستحقه من أدوات، حيث يستطيع الباحث الذي يقيم في مجتمع البحث ان يكون احد افراده ان يذلل الصعوبات والعراقيل التي تواجهه من خلال أدوات أخرى تعتمد عليها الانثروبولوجيا وهو ما حاولنا تحقيقه في هذه الدراسة.

ب- اساليب الادوات وطرق الجمع:

عملية جمع البيانات تعتمد اساسا على الملاحظة بالمشاركة و المقابلات مع الاخباريين وكذا الفاعلين في الزاوية للوقوف على طقوس الحفل، وتتبع مساراته في المرحلة الاستطلاعية للدراسة واكتشاف الحقل وملاحظة التحضيرات للمناسبة، فيما تعد المشاركة في الحفل وحضور مختلف الممارسات الطقسية وتصوير مختلف الأجواء الطقسية و المراسيم من خلال أداة جمع البيانات الحقلية أداة سالفى Selfie (المنعم، 2018، الصفحات 37-38) وفق شروطها وأهم التعديلات التي جرت عليها من قبلنا امر مهم في جمع البيانات.

ج- طريقة الملاحظة بالمشاركة:

وهي الوسيلة المنهجية المعتمدة في حقل الانثروبولوجيا التي تعتمد على اقامة الباحث في مجتمع الدراسة والذي يجب عليه ان يعرف لغة مجتمع دراسته واللهجات المحلية، ومعرفة لغة الاهالي والذي ينبغي عليه ملاحظة سلوكهم اليومي ومعايشتهم لتمكن من تفسير ما يحدث حوله (غانم، 2004، صفحة 103).

الصدمة الحقلية وصعوبة النزول الى ميدان الدراسة، لا تدع أحد يخبرك بتلك السهولة، النزول الى الحقل يتطلب الإعداد الجيد والممارسة المطولة، مع مجتمع الدراسة للتخفيف من ذلك الارتباك الحاصل عند النزول الى ميدان الدراسة، والقيام بدراسات استطلاعية مكثفة ويساعد في ذلك التسلح بأدوات البحث وتقنياته والتنوع فيها، مما يساعد في الولوج الى مجتمع البحث، والقيام بدور المراقب لكل الحركات والايماء، وشغل أدوار إن أمكنه ذلك ليكون جزء من المجتمع.

و الملاحظة بالمشاركة أو المعاشة من الأدوات الهامة و الركيزة الأساسية في البحث الميداني الأنثروبولوجي فهي أفضل وسيلة للباحثين الميدانيين.

د- السالفى Selfie من تقنية اتصال إلى أداة بحث:



وهي التقنية موجودة في الهواتف الاتصال المحمولة التي تحتوي على كاميرا تصوير امامية وخلفية، تعتبر الكاميرا الامامية المدمجة لصور السالفي حيث يقوم مستعمل الهاتف أو الجهاز المحمول الذي به تقنية سالفلي، بالتقاط صور بجهازه في الأماكن ومع الأشخاص أو الأشياء التي يريد تجسيد لها تلك الصور وحفظها في الجهاز، ففي كتاب الانسان في المرآة لكلايد الذي يقول فيه "ان الصور في العمل الحقلي في ايسلاندا وفي تخوم الامازون يتوقع منها ان تعيد تقارير عن حياة الناس ونشاطاتهم، انها أي الصورة تقوي النظر لحياة الانسان وتعطي الاختلافات لتحقيق معرفة وصفية وتنوع الأشياء الموصوفة، من ممارسات صحيحة، وانماط فلاحية، وتبين الموسيقى و اللغة وغيرها" (kluckhohn, 1949, p. 11)، وتتميز تقنية سالفلي ببساطة وسهولة ويسر تقني من حيث ان مستعمل الجهاز عند تشغيل التقنية عن طريق الهاتف المحمول كما قمنا بذلك في بحثنا الميداني ، يظهر امامه في الشاشة كل تفاصيل الصورة مكان تواجد و الأشخاص و الأشياء المحيطة به من خلفه ومن حوله، يلتقط لها صور ترسخ تلك الأشياء و الأماكن و الأشخاص في مناسبات مختلفة، تتحول الى أداة حلما يستخدمها الباحث في جمع المادة العلمية من حقل الدراسة التي اعتمدناها في جمع البيانات الحقلية التي تتناغم و أداة البحث الأنثروبولوجي الملاحظة بالمشاركة وتعتبر عن الفعلي للباحث في حقل الدراسة وانه كان هناك مشارك ومندمج مع مجتمع بحثه ودراسته، حيث ان البحث الميداني من خلال هذه التقنية التي تتحول الى اداة بحث من خلال الاشتغال علميا في جمع المادة العلمية وهي عبارة عن تقنية في الهواتف المحمولة عن طريق الهاتف الذكي المزود بعدسة تصوير امامية وخلفية الامامية تستعمل لأخذ الصور الشخصية و الجماعية لتجسد موقف او حالة ووضعية يريد منها ان ترسخ وتجسد ذكرى تتم مراجعتها في كل مرة يراد تحيين موقفها سواء مع أشخاص أو أشياء ومواقف تمثل أهمية، واشتغالنا بها لم يكن اعتباطيا دونما وضع اطر سليمة لكي لا تخرج عن مرادها العلمي الاصيل فقد وضعنا لها ضوابط للاشتغال الحقلي بها، إن تقنية السلفي التي نعتمدها كأداة بحث لتسجيل وتدوين البيانات والصور و المواقف و الوضعيات المختلفة للطقوس و الممارسات الاجتماعية لمجتمع الدراسة، لكي يسترجع بها الباحث ذاكرته ويعيد بها معاشة ومشاركة الطقوس في مراحل دراسته، فيحاكمها في كل مرة لكشف رموزها وتحليل مختلف المواقف الحقلية، حتى تبقى ذاكرته مهيئة ولا ينسى تلك التفاصيل مهما كانت صغيرة فلها معنى ودلالة يمكن ان تخدم الدراسة وتحقق افارق؛ و عند تشغيلنا للتقنية والأداة يخيل إلينا في كل مرة نحن نطور ونشغل نبي هذه الأداة الأنثروبولوجية المميزة، أن ما ذهب إليه كلايد كلوكهون في كتابه الإنسان في المرآة عندما قال: "فالأثنوبولوجي تمسك بمرآة ضخمة أمام الإنسان وتمكنه أن ينظر الى نفسه ليرى ما فيه من اختلافات لا حد لها" (كلوكهون، 1964، صفحة 13)، فهو لم يكتشف مانحن عليه اليوم من التطورات التكنولوجية الحديثة و التطور الذي نسعى أن نحققه في مجال الأنثروبولوجيا و البحث الاجتماعي عموما، و أكاد أجزم أن كلايد كلوكهون لو اكتشف ماتحققه أداة سالفلي – Selfie TOOL- لعمد لها على أنها –هي الأداة التي تمسك بها الأنثروبولوجيا أمام الإنسان وتمكنه من أن ينظر لنفسه و للأخر ليرى التشابهات والاختلافات التي لا حد لها -: وترسخها في أبهى صورها، وهي وسيلة لدفع البحث العلمي الأنثروبولوجي خصوصا لمواكبة التطور و الحدثة ووضع الباحث في زمنه المعرفي الحقيقي ازاء مختلف التطورات و خاصة التقنية منها، لنقدم للباحثين اطار عام استخدام هذه الاداة الحديثة، حيث يجب على الباحث ان يكون هو نفسه الذي يشغل التقنية في حقل دراسته، ويبين الجهاز ونوعه ودقة الصورة Selfie ، ودقة عدسة الجهاز أو الاجهزة المستخدمة في الميدان، حيث يجذب لو اشتغل على اكثر من جهاز ليتيح له فرصة



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.

التقاط أكثر دقة وتنوع وأن يجانب تعطل جهاز باستخدام الآخر، ويجب على الباحث أن يتجنب التشهير والاشهار لعلامة معينة من اللباس بل تكون عفوية غير متكلفة يتواءم مع مجتمع دراسته، وغير خادش للحياء وللخصوصية وان لا يتعارض مع القوانين و الاعراف والسياق الاجتماعي وأهم شيء لا يستخدم أي تعديل مهما كان نوعه على الصور وأن لا يستخدم الذكاء الاصطناعي مهما حصل فقد يعرض الدراسة و البحث ككل للفشل وقد يوقعه في السرقة العلمية ومجابهة الصواب؛ وعليه فقط أن يعتمد على أجود دقة وأحسن أجهزة مزودة بتقنية سالفى تحتوي على تكنولوجيا وأحدث تقنية ممكنة لتجويد الصور بأعلى دقة ما أمكنه ذلك.

أما الأداة هي استخدام التقنية في ميدان البحث العلمي، و تسجيل البيانات والمعطيات الحقلية وفق ضوابط علمية ومنهجية وعملية نذكرها في هذا المقال ، تواكب التطورات الحاصلة في شتى العلوم من خلال الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية المتقدمة في مجال تصوير الرقمي وتقنيات سيلفي، تمكن من دفع البحوث الميداني و الانثروبولوجي

5. طرق تشغيل وشروط استخدام أداة -سالفى-: Selfie TOOL :

وهنا نحدد الإطار العام الذي ينبغي أن تشغل فيه أداة سالفى -سالفى- Selfie TOOL وفق الشوط التالية:

وهي مجموعة من المحددات و الضوابط التي تحدد مسار استخدام الاداة وفق سلاسة و عدم خروج عن الاطار العلمي

المرجعي العام، ويمكن اعتبارها دليل استخدام أداة -سالفى- Selfie TOOL

- على الباحث أن يختار الزمان والمكان المناسب لتغطي صور سالفى قدر الإمكان حقل الدراسة.
- على الباحث أن يهتم بجودة الصور ويتدرب على التقاط عدد كبير ما أمكن لتغطية جميع الأشياء.
- يجب ذكر الجهاز أو أي شيء يحمل تقنية سالفى Selfie بدقة ودقة كميرا سالفى أمامي .
- ان يكون الباحث هو الذي يتحكم ويلتقط الصور التي تجسد الأشياء يعنمها وبها يثبت بأنه فعلا تواجد في حقل الدراسة.
- يتعين على الباحث أن يحترم خصوصية المجتمع أو أي مجال وفق القيم السائدة والأعراف والثقافة المحلية.
- يمنع على الباحث التشهير أو الإشهار الى ماركات أو علامات مهما كان نوعها أو نوع علاقتها مع الباحث سواء ألبسة أو أجهزة أو أي شيء خارج النطاق العلمي البحثي الخالص.
- يجب ان لا تكون الصور خادشة للحياء أو تنتهك حرمة أشخاص أو مؤسسات أو أي أشياء خارج عن إطار العلم والمعرفة.
- من المستحسن ذكر أسماء الأشخاص أو الأماكن أو الأوقات والأزمنة أو الأشياء متى توجب ذلك .
- لا ينبغي على الباحث الخروج عن السياق العام للبحث الذي يتم فيه استخدام أداة البحث لميداني سالفى Selfie TOOL - أن يتواءم مع الموقف الحقلية ولا يكون لمرجسية وأن يكون الموقف مهم للباحث وللدراسة فقط.
- يجب على للباحث الانتباه الى مشروعية التصوير حسب القوانين سارية المفعول و التقيد بأخلاق والنزاهة في البحث العلمي.

➤ يمنع استخدام برنامج الذكاء الصناعي مهما كان في تعيل الصور أو أي شيء آخر مهما كان نوعه أو دوره أو اي تكنولوجيا رقمية حديثة التي تستخدم في التصوير أو المعدلة و المحسنة للصور الملتقطة؛ مهما حصل ومهما كانت الحاجة بل يعتمد على الخصائص الأصلية للأجهزة ويفضل هنا أعلى دقة كميرا سالفى Selfie



(دقة عدسة كميرا الامامية للتقنية سالفى في الجهاز) بأعلى دقة وجودة ممكنة في الأجهزة المعتمدة والمصرح بها من قبل الباحث.

➤ تذكير في حال الاخلال بشروط استخدامات أداة البحث الميداني سالفى- Selfie - بعقلانية في البحث العلمي.
❖ وفي حال أي استخدام من برامج الذكاء الصناعي في برمجة وتعديل وتحسين الصور باعتبار معايير الصدق والثبات والأصالة يعرض الباحث والدراسة الى المسائلة الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالسرقات العلمية والنزاهة وأخلاقيات النشر والتأليف.

وفي هذه الدراسة التي قما بها في طقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة قمنا باستخدام الأجهزة:

- ولقد تم استخدام جهاز الهاتف المحمول كوندور Condor Griffie G6 Pro (webstar-electro.com/، 2024)
- الشاشة حجم الشاشة 5.0 بوصة / دقة الشاشة 1280 x 720 بكسل HD
- تردد المعالج 1.3 جيجاهرتز/الرام 2 جيجابايت / سعة البطارية 3900 مللي أمبير
- الذاكرة الداخلية 16 جيجابايت /الذاكرة الخارجية يدعم • بطاقة MicroSD حتى 64 جيجابايت
- الكاميرا الخلفية /دقة الكاميرا 8 ميغابكسل مع فلاش (للتنوير في الأماكن)
- كاميرا السلفي دقة الكاميرا 5 ميغابكسل. (دقة لأبأس بها وقت استخدام الجهاز في الدراسة الحقلية –ويظهر الوضوح في صور الملاحق)

يعد تقديم الأجهزة المستخدمة في البحث الحقلية ضروري هذا التعريف بالجهاز مهم لما يبين من صدق استخدام أجهزة تحمل مواصفات حقيقية عن تواجد تلك الأجهزة ففي تلك الفترة الزمنية التي عايشها الباحث، والتي اقتنى منها أجهزة تبين مرحلة من مراحل تقدم انتاج أنواع من الأجهزة تتطور بسرعة في مراحل مختلفة وقد تتكون في نفس الفترة أنواع من الأجهزة وماركات الهواتف المحمولة التي تحمل تقنية سالفى Selfie بجودة متقدمة وتستمر في تجويد دقة الصور ووضوحها؛ هذا الوضوح المطلوب لاقتناص بيانات ذات جودة عالية، تبين حقيقة وجود تقنية تصوير-تقنية سالفى Selfie التي عند استخدامها وفق الشروط والضوابط السابقة الذكر، وفق آخر تحديث من الباحث الذي طرحها في مجال الانثروبولوجي وفق قواعد سليمة غايتها تحقيق معرفة علمية وفق شروط العلم، في ميدان وحقل الدراسة لجمع البيانات الحقلية تصبح فعلا- أداة سالفى Selfie TOOL -.

6. المقاربة النظرية للدراسة:

لكل دراسة علمية ضمن مسارها العلمي مقاربة نظرية تضعها في سياق علمي ومنحى ممنهج، وفي هذه الدراسة حاولنا لتقريبها من مجال الانثروبولوجيا تبني مقاربة رائد من رواد هذا العلم ، وأحد المنظرين البارزين في دراساته وبخاصة في مقاربة الطقوس وهو الذي يعتبر من بين الانثروبولوجيين الحديثين الذين يرسمون صورة جديدة في فهم الطقوس من خلال أعمالهم القيمة وهي مقاربة الطقوس للباحث هيرمان ماكس غلوكممان (Herman Max Gluckman) الذي يعتبر في مقاربه أن الطقوس تتخذ في الغالب صبغة دينية، وهي الطقوس التي تحدد على أنها تصرفات محددة بقوالب تكرارية تتضمن أفعالا ورموزا تتدخل فيها عدة



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.

عوامل، وكل ما يتردد من ماضي سحيق يعاد تكرارها وتمثيلها، من خلال التكرار الى استعادة الزمن لتحقيق النجاعة من خلال فعلها وممارستها.

وترتبط الطقوس الدينية الإيجابية غالباً بالأعياد لأنها تجمع بين المناولة لعناصرها المقدسة وهي شعائر دورية لأن بها الإيقاع الذي يجسد الحلة الدينية، ويجسد بدوره إيقاع الحياة المجتمعية حيث تكون غالباً سعيدة (سيغلان، 2002، صفحة 46)

7. الزاوية العثمانية في احتفالية المولد:

من اجل ذلك نعرض عليكم محتوى احتفالية المولد لنستطيع تحديد بعض المعاني والرموز لها:

أ- الزيارة للشيخ والولي: وهي زيارة الزاوية العثمانية العامرة زاوية علي بن عمر وشيخها المرحوم عبد القادر عثمانى شيخ الزاوية العامرة، زيارة الولي وضريحه المتواجد داخل الزاوية ضريح علي بن عمر مؤسس الزاوية الذي تقدم له الزيارة هو شيخها والولي الصالح.

ب- الضيافة والاطعام : يحج الوافدون الى الزاوية العثمانية من مناطق كثيرة ولعل من بين المناطق ولاية الجلفة والمسيلة وغيرها من المناطق المجاورة، وعند قدومهم يتم استقبالهم وتقديم القهوة والحلوى حتى امسية ليلة المولد اذ يبدأ العشاء بتقديم طبق الكسكسي للعشاء ومعه بعض من الفواكه الموسمية وبخاصة التمر، وبعد انتهاء الحفل تقدم اكرامية الشاي والحلوى ختام الحفل.

ج- الاذكار والدروس المحمدية: بعد صلاة العشاء تبدأ القراءة للورد واية بينات من القرآن والسيرة النبوية العطرة، وبعض الدروس و القصائد في مدح الرسول والبردة وانشاد الطلبة، يقوم ابن شيخ الزاوية بهذه القصائد للبويصري والبردة و سيرة النبي ويردد معه الطلبة و الحضور في جو من التناغم بين الالقاء و السمع والترديد لتلك القصائد والسيرة والانشاد والمديح

8. نتائج البحث الحقلية والدراسة:

من خلال هذه الدراسة التي كشفت أن اهم الممارسات احتفالية المولد وطقوسها في نظم الليلة المولدية التي ترمز الى معاني التقارب و التألف بين افراد المجتمع في مؤسسة الزاوية من خلال الاهتمام بالضيافة وتقديم القهوة لما لها من معاني حسن الضيافة و الاستقبال و التي هي من بين اهم عادات المجتمع الجزائري المسلم و العربي التي ترمز للوحدة و التوحد مع الثقافة والدين، وكذلك الطعام لما له من قيمة رمزية متمثلة في طبق الكسكسي والذي يعد موروث ورمز ثقافي في حد ذاته يعبر عن اصالة و محافظة على تراث الاجداد وهم مستمر في هذه المناسبة للتراحم و التأزر بين افراد المجتمع، وكذلك الاكراميات بعد نهاية الحفل باشاي والحلوى عند النهاية للابتهاج وتعطير الاجواء بين الناس ليعود فرحين مبتهجين.

اما الاذكار والدروس المحمدية ومن القصائد والمديح فهي الاتصال والتواصل مع سيرة الرسول وفي حبه وتمجيد مكانته وشأنه، والاحتفاء به وتجديد العهد معه في كل مرة وفي كل سنة تزامن مع ميلادهن وفي ذلك التناغم بين المادحين من خلال التردد و الابتهالات والانشاد تواصل رمزي في حلقات تواصلية بين الشيخ والمريدين، والحاضرين في جو من الانسجام و التوحد في القاء القصائد وانشاد الجماعي الذي يجعل الحاضرين مستغرقين في تجانس وتقارب وبهجة ترمز للانتماء الى محبي سيرة النبي في يوم مولده وهو تعزيز الانتماء الى الدين الاسلامي.



وفي نهاية الحفل تقدم الجوائز للمشاركين وفائزين بالحفظة من القران والمنشدين كما تقدم الاكراميات للحاضرين في ختام الحفل من خلال تقديم الشاي والحلوة لكل الزوار والمريدين للزاوية في ليلة احتفال المولد.

هذه الرموز و المعاني الكامنة التي برزت من التحليل البيانات و المعاشية الفعلية و التقارب مع مجتمع الدراسة هي التي تجيب عن انشغال سؤالنا المتعلق بالبحث عن الرموز و المعاني من نظم احتفالية المولد النبي والتي تمثل هي طقوس إيجابية لها معاني في التقارب الاجتماعي و الثقافي الديني الموجود داخل مؤسسة الزاوية و المجتمع الجزائري بصفة عامة في حب النبي و التأخي و التساند و التكافل بين افراد المجتمع وتعلقهم بممارساتهم وشعائهم الدينية واحتفالاتهم في هذه المواسم مما يزيد في تماسك المجتمع وهو ما يتقارب مع الطرح النظري الذي تبناه الباحث في مقارنته للطقوس التي هي طقوس ايجابية.

ومن الطقوس الإيجابية التي لها نجاعة في بناء مجتمع متماسك منسجم متشبث بعاداته وتقاليده، الى طقوس انثروبولوجية منهجية وعلمية متمثلة تفعل و ابتكار أداة- Selfie TOOL - التي لها نجاعة في البحث الحقلي وتمثل إضافة الى ادوات البحث العلمي خاصة في ميدان الانثروبولوجيا لمواكبة تقدم العلوم والمعارف.

9. توصيات وتوجهات الدراسة:

تتمحور توصيات الدراسة في محاولة دفع الباحثين و المهتمين بدراسة المجتمع الجزائري و البحث في موارثه، الى الاعتماد على الدراسات الميدانية سواء اجتماعية او الانثروبولوجي ، والتعجيل بدراسة مواضيع حتى لا تفقد خصوصيتها وممارستها كما هي للكشف عن رموزها ودلالاتها ومعانيه، إذ ان التغير الاجتماعي و الاحتكاك الثقافي و الثورة الرقمية يمكن ان يغير سمات المجتمع ومن احتفالية المولد وطقوسها وممارساتها في مؤسسة اجتماعية كالزاوية ماهي الا واحدة من مؤسساته قد تلوح عليها رياح التغيير و قد تفقد خصوصيتها ورموزها ومعانيها، فيجب الاشتغال على هكذا مواضيع من خلال مقاربات علمية ممنهجة وفق أدوات بحثية ومناهج تتماشى مع ذلك؛ يمكن ان توصل الى معرفة علمية دقيقة تجسد تلك الخصوصية للمجتمع و الثقافة لتحفظ التراث الانساني مخافة الضياع، وتقديم نماذج من الدراسة تخدم العلم و المعرفة العلمية.

✚ ومما تقدم من نتائج البحث الحقلي وتجريب عن الأداة التي قمنا بتطوير جزئيات عملها يمكن ان نجاب عن أسئلة إشكالية دراستنا ومشكلة بحثنا من خلال الإجابة عن هذه الاسئلة:

كيف يمكن استخدام تقنية هواتف الذكية في التصوير لجمع صور من حقل البحث؟

✓ يمكن ذلك عن طريق استخدام تقنية الهاتف الذكي المحمول كما قمنا بذلك، لتصوير وتسجيل البيانات وصور عن طريق سألني تثبة تواجد الباحث من جهة ولجمع بيانات و معطيات من حوله، وعن مجتمع دراسته لتبين دور ومكان تواجد الباحث وملاحظاته و مشاركاته الفعلية و التي تجسدها صوره الميدانية.

وهل يمكن تطويرها الى ان تصبح أداة بحث في الانثروبولوجيا؟



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.

✓ لقد تم العمل على تطوير تقنية سالفى؛ وذلك عبر نتاج عمل ميداني وتفكير مطول مكن من محاولات متلاحقة في وضع خطوات وشروط استخدام الأداة الجديدة، وبذلك تنتقل التقنية وتصبح أداة بحث تم تسميتها Selfie TOOL - تكون معتمدة في البحث العلمي من خلال مانبينه في ثانيا هذا المقال العلمي، حتى لا تحكم البحث الصدفة ويلتزم بجدية غايتها الوصول لصور وبيانات تساهم في علمية الدراسات والبحوث الميدانية، كما هو الشأن في المقابلة والاستبيان وأدوات العلم الأخرى مثل الملاحظة والملاحظة بالمشاركة مع وجود علاقة ترابط وانسجام مع هذه الأخيرة وأداة Selfie TOOL - للبحث العلمي.

وهل تقنية التصوير الذاتي سالفى كافية للجمع البيانات من مجتمع الدراسة؟

✓ نعتقد ان أداة التصوير الذاتي سالفى Selfie TOOL - كافية الى حد كبير متى التزم بشروطها ومتطلباتها المنهجية وغاياتها البحثية الخالصة، لأنها ترغم الباحث على دخول الحقل والنزول الى الميدان وتلزمه المعاشية والاندماج قدر المستطاع مع مجتمعه، ومتابعة موضوع دراسته وانشغاله البحثي، وتمكينه من جمع بيانات وصور له و لمجتمعه في مواقف مختلفة، وتجمع له بيانات متعددة ومتنوعة، فيعيش تلك المواقف في مرات مختلفة ليكتشف اكثر ما يدور حوله ويحين ذاكرته ومعايشته ومشاركته اثناء العمل الحقلية وعند انتهاء الدراسة الحقلية وتجسيد بحثه ودراسته، وقد يستطيع الباحث الاستغناء عن أدوات بحثية قد يتعذر عليه استخدامها او يكتفي بأداة Selfie TOOL - فقط فهي تغني الحاجة للمقابلة وغيرها من الأدوات لأن الأداة الجديدة اكثر فعالية واثبتت للتشاركية.

هل ترسخ الباحث مع مجتمعه والمجال اهتمامه وبحثه؟

✓ نعم بكل تأكيد ترسخ تواجد الباحث من خلال تصويره في حقل دراسته، وتبين كذلك مدى اندماجه مع مجتمعه وعلاقته، وكذا ادواره التي قام بها ومستوى تفاعله الاجتماعي، وتغطية مجال بحثه قدر المستطاع، مايعطي صدق لنتائج وصدق الدراسة.

هل نكتفي بالتقنية في الهواتف من دون عقلنة ووضع شروط استخدام يتوخى العلمية والمنهجية البحثية؟

✓ ليس من المعقول استخدام أي تقنية في العلم من دون ضوابط وشروط استخدام وخطوات عمل، لكي لا تزيح وتخرج عن نصاب العلم؛ ولأن المنهج العلمي يلتزم خطوات واضحة توصل الى المعرفة العلمية، قدمنا هنا في هذا الموضوع شروط وخطوات ومتطلبات الأداة الجديدة Selfie TOOL - وفق مانرمي إليه من تطوير وتحديث علم الانثروبولوجيا الذي نحن عليه.

وماهي مبادئها وشروطها المطلوبة للعمل؟

✓ لقد تم في هذا المقال استعراض شروط استخدام أداة سالفى Selfie TOOL - في استعراضنا طرق تشغيل وشروط عمل

أداة -سالفى في العناصر المذكورة سابقا والتي تمثل الاطار العام الذي لاينبغي على الباحث والدارس الخروج عليه.

هل يمكن ان تطور التقنية سالفى الى أداة سالفى Selfie TOOL - للبحث يمكن الاعتماد عليها من الناحية المنهجية؟



- ✓ نعم لقد تم لنا تطوير استخدام التقنية، والانتقال بها من ميزة تصوير في الهاتف الى أداة بحث علمي ممنهج يقوم على مبادئ وشروط وخطوات تمكن من استغلال اكبر أداة سالفـيـ Selfie TOOL ، من خلال الصور و البيانات التي ندرج منها في ملاحق هذا المقال، عن طريق هذه الأداة التي اشتغلنا وطورنا عملها لمواسم عديدة، لإدراجها مع أدوات البحث العلمي، وفق الالتزام بمتطلبات العلم وغاياته حيث يمكن أن:
- يمكن استخدام تقنية سالفـي المتواجدة في الأجهزة الذكية و الهواتف المحمولة بكل سهولة فهي لا تحتاج الى تدريب شريطة اثبات تواجد الباحث داخل مجتمع دراسته واثبات ذلك من خلال الصور و البيانات الميدانية.
 - إن استخدام أداة - سالفـي Selfie TOOL - هو الاستخدام العقلاني وفق شروط استخدام هذه الأداة الحديثة كما ذكرنا في شروط استخدام أداة - سالفـي Selfie - ، على غرار شروط استخدام أدوات البحث العلمي الأخرى مثل (المقابلة، الملاحظة والاستبيان...) وغيرها من الأدوات البحثية الأخرى.
 - ان الانتقال من تقنية التصوير الذاتي الى استخدام أداة - سالفـي Selfie TOOL - لم يكن سهلا خاصة من الناحية النظرية والمنهجية الذي لا يزال العمل عليه متواصل وبالخصوص شروط الاستخدام الامن للوصول الى بيانات وصور بعيدا عن التزييف و الاستخدام غير عقلانية وخصوصا للتطور الرهيب في استخدامات الذكاء الاصطناعي في تعديل الصور وفبركة الأشياء مهما كان نوعها يعتبر تحدي للباحثين وقد يكون له اثر سلبي على جودة البيانات و صدق المعطيات في الدراسة.
 - تعد تقنية سالفـي Selfie في الأجهزة غير كافية من الناحية العلمية في جمع المادة مالم تكن هنالك خطوات عمل وشروط ينبغي التقيد بها توصل الى نتائج موضوعية تفيد العلم والمعرفة و بهذا تدفعنا الى استخدام أداة - سالفـي Selfie TOOL - العلمية و التقيد بأخلاقيات العمل بها وفق متطلباتها المنهجية.
 - فعلا أداة - سالفـي Selfie TOOL - من خلال الصور و البيانات ترسخ تواجد الباحث في مجتمع البحث و الدراسة وبالخصوص في مستوى اندماجه ومشاركته ومعرفته بالأشياء التي تحدث حوله، وبالخصوص في هذا النوع الذي يتطلب الاندماج في الدراسات الانثروبولوجية.
 - ان عقلنة التكنولوجيا التصوير للهواتف ومجال الاتصال للتقنية سالفـي تصب في صالح نجاعة أداة - سالفـي Selfie TOOL - ووفق الشروط يعد تطويع للتكنولوجيا الحديثة واستخدامها في ميدان العلوم وبالخصوص الاجتماعية و الإنسانية كما احداثاه في ميدان الانثروبولوجيا والمتمثل أداة البحث المعروضة في هذا العمل.
 - التقيد بشروط عمل أداة - سالفـي Selfie TOOL - كما ذكرناه في العناصر السابقة يعطي الصدق للنتائج وثبات في الاستخدام السليم يعزز مخرجات الدراسة من الناحية المنهجية والعلمية.
 - تطوير أدوات العلم ومناهجه عملية مستمرة ، كما هو عليه الحال في مسارنا البحثي منذ اول استخدام هاوي التقنية في البدايات الأولى حتى تطويعها الى صناعة واحداث أداة - سالفـي Selfie TOOL - للبحث وتطويرها وتعديلها الى هذا الشكل الذي وصله اليه اليوم وهنا، في هذا العمل الذي حدد اخر العناصر في بناء هذه الأداة في البحث الامبريقي متجاوزا كل العتبات التي تعطل نتائج الجديدة في البحث التي تجود البحث العلمي والمعرفة العلمية.



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.

من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.

كذلك نوصي الطلبة والباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية والانثروبولوجي تحديدا بتوسيع استخدام تقنية التصوير وأداة سالفى - Selfie- بشكل علمي ممنهج قصد تبين المشاركة الفعلية في مجتمع الدراسة للتوصل قدر الامكان إلى فهم الدراسة وبممارساته وطقوسه وبسمات ثقافية واجتماعية لتصويرها ولترسيخها قبل ان تزول أو تفقد بعض المجتمعات الانسانية خصوصيتها.

وننوه ايضا الباحثين الانثروبولوجيين والاجتماعيين استحالة استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تعديل او اضافة في اي شيء على محتوى العمل الحقل من خلال استخدام اداة سالفى Selfie TOOL ، حيث ان اي استخدام غير اخلاقي وغير مشروع يحمل صاحبه مسؤولية افعاله وقد تلحقه عقوبات جراء ما يفعل من تحريف للوقائع بدون الرجوع الى الخبراء اصحاب الخبرات المتخصصين في خلق هذه التقنية و الاداة ومطابقتها ومدى التزام الباحثين شروط استخدامها العقلاني الممنهج والمؤسس بخطوات صحيحة دونما العبث في اصالة الصورة وحقيقتها، ومطابقتها للواقع الاجتماعي والثقافي السائد وكذا جملة القوانين والأعراف السارية في كل منطقة وما لها خصوصية على حدة، والالتزام بأخلاقيات البحث الحقل والاندماج والتلاقي مع مجتمع الدراسة بكل روح انسانية.

10. تطلعات ومستقبل الدراسة:

وفي الاخير يمكن القول ان هذه الدراسة ماهي الا جزء بسيط من عمل ميداني لسنوات الاشتغال على مواسم المولد النبوي في زوايا الزيبان، والتي نرجو أن ترقى لتصوير وتشخيص تفاعلات طقوس الاحتفال بالمولد النبوي وهو ما سعى إليه الباحث وقد جسد من خلال هذه الاعمال ولا يزال العمل بنفس الوتيرة في هذا المجال قائما مخافة زوال بعض صور ومعاني الممارسات والطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد في مؤسسة الزاوية، لما لها من سمات ثقافية و دينية واجتماعية. تشكل تلك الطقوس بما تحمل من معاني ورموز يمكن ان يفقدها التغير الاجتماعي الحاصل بريقها و لمعانها وصورها ورموزها ومعانيها الاصلية النابعة من عمق المجتمع وثقافته والمورثه؛ الذي يعبر لا محال عن بقائه واستمراريته، وهذا ليس ببعيد عن اصالة هذا المجتمع وما هي الحالة فجائحة كورونا (كوفيد 19) اوقفت الطقوس والشعائر الدينية التعبدية ومنها الصلاة في المساجد لزمان طويل، و اوقفت معها الطقوس الاحتفالية كذلك، وهذا ما يخشى منه الباحثون على التراث والباحثون في خصوصية المجتمع وتراثه الثقافي الاصيل حيث تعتبر احتفالية المولد النبوي جزء من جوهر المجتمع الجزائري.

11. خاتمة:

وختاماً لما سبق عرضه في هذا المقال الذي جعلناه كتجربة في مجتمع الدراسة، وذلك ببعث استخدام تقنية جمع بيانات حديثة تتوافق مع اندماج الباحث مع عينة مجتمع دراسته، والتي قد بينت فاعليتها في سهولة الاستخدام ونجاعة جمع المعطيات و الصور التي يقوم الباحث بتحليلها وتجميعها في كل مرة يبني بها ذاكرته ومعاشته لمجتمع الدراسة في ممارسة تلك الطقوس والممارسات والحياة الاجتماعية بمختلف ابعادها، وبذلك فإن دراستنا للطقوس الاحتفالية بمناسبة المولد النبوي كانت ايجابية من حيث اولاً انها طقوس تحقق الاندماج الاجتماعي والتقارب في المجتمع و ايجابية، ثم من الناحية المنهجية وما تم تحقيقه من نجاعة استخدام لتقنية وأداة التصوير الذاتي سالفى Selfie TOOL في جمع البيانات والمعطيات وتحقيق اندماج الباحث مع مجتمع الدراسة، وهي إضافة نوعية لأدوات البحث الاجتماعي عموماً والانثروبولوجي على وجه التحديد.



الملاحق:

تعتبر الملاحق هي جوهر الاشتغال الحقلي وتبيان بعض من طقوس الممارسات في حفل المولد النبوي، تبين استخدام الأداة الجديدة سالفـي Selfie TOOL وهي عبارة عن صور للزاوية وصور للباحث مع مجتمع الدراسة في مختلف الطقوس اثناء احتفالية المولد النبوي الشريف في الزاوية العثمانية زاوية علي بن عمر بطولقة.

صور الزاوية العثمانية:



صور الزيارة والحضور الاجتماعي:



صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.
من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.



صورة داخل الزاوية يوم المولد و التوافد افراد المجتمع لإحياء ليلة المولد تبين تواجد الباحث مع مجتمع بحثه موثقة عبر

أداة - سالفى Selfie -



صور الطعام و الضيافة : استخدام الباحث التصوير الذاتي أداة سالفى Selfie لتسجيل البيانات الحقلية.

صور الدروس و الانشاد ليلة المولد:



*صورة المرحوم شيخ الزاوية العثمانية الذي تلقى تكريم من مريدي الزاوية ايزاء اهتمامه على نظم احتفالية المولد كل سنة.

صور السالفي وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية بطولقة.
من تقنية الى أداة - سالفى selfie - في البحث الانثروبولوجي.





قائمة المراجع:

1. المراجع العربية:

- حسن السندوبي. (1948). تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول الى عصر فاروق الأول (الإصدار 1). القاهرة: مطبعة الاستقامة.
- سليمان الصيد. (1988). تاريخ الشيخ بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية. الجزائر: دار هومة للنشر.
- عبد القادر محمود البكر. (2010). المورد الهني في مولد النبي (الإصدار ط1). مصر: دار السلام للنشر.
- عبد الله عبد الغني غانم. (2004). طرق البحث الانثروبولوجي. ط1، 103. الاسكندرية مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- العراق. ك. كلوكهون) الإنسان في المرأة علاقة الأنثروبولوجيا بالحياة المعاصرة. (Éd. سليم م. ش.). مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر. éd. (بغداد. 1964)
- مارتين سيغلان. (2002). الطقوس و الطقوسيات المعاصرة. (مجلد رقم 12)، مجلة الابداع و العلوم الانسانية، 46. (ميلود حكيم، المترجمون، المحرر، و ميلود حكيم، المترجمون) بيروت لبنان: الإصدار شركة حوار الصحافة والنشر.
- مجمع اللغة. (2004). المعجم الوسيط (الإصدار طبعة 2). (مجمع اللغة، المحرر) مصر: مكتبة الشرق الدولية.
- محمد علي المكاوي. (2007). الانثروبولوجيا وقضايا الانسان المعاصرة (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- ### 2. المراجع الأجنبية:

Geertz, C. (1998). la decription dens vers une theorie interpretation de la cultur-Entqierl. Marseille, FRANCE: la revue Enquête.

kluckhohn, c. (1949). mirror for man anthropolog and modern live (1 ed.). (t. McGRAW-HILL, Ed.) usa TORRONT0, usa: the McGRAW-HILL BOOK COMPANY, INC.

3. المذكرات و الرسائل:

- نوار خرخاشي عبد المنعم. (2018). طقوس الاحتفال والزيرة بالمولد النبوي في الزاوية العثمانية (دراسة ميدانية في زاوية علي بن عمر بطولقة) (مذكرة ماستر). 37-38. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. بسكرة

4. مواقع الانترنت:

Récupéré sur /webstar-electro.com: <https://webstar-electro.com/telephones-mobiles/fiche-technique-telephones-portables-condor-griffe-g6-pro-algerie-12540-19424.htm> (10 07, 2024)